باب ذكر الاستثناء في الإيمان من غير شك فيه .

قال محمد بن الحسين C : من صفة أهل الحق ممن ذكرنا من أهل العلم : الاستثناء في الإيمان لا على جهة الشك نعوذ با من الشك في الإيمان ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان لا يدري أهو ممن يستحق حقيقة الإيمان أم لا وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا : أمؤمن أنت ؟ قال : آمنت با وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار وأشباه هذا والناطق بهذا والمصدق به في قلبه مؤمن وإنما الاستثناء في الإيمان لايدرى أهو ممن يستوجب مانعت ا D به المؤمنين من حقيقة الإيمان أم لا ؟ هذا طريق الصحابة Bهم والتابعين لهم بإحسان عندهم أن الاستثناء في الأعمال لا يكون في القول والتصديق بالقلب ؟ وإنما الاستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان والناس عندهم على الظاهر مؤمنون به يتوارثون وبه يتناكحون وبه تجري أحكام ملة الإسلام ولكن الاستثناء منهم على حسب ما بيناه لك وبينه العلماء من قبلنا .

روي في هذا سنن كثيرة وأنا أزيدك على ماقلنا .

قال ا D : { لتدخلن المسجد الحرام إن شاء ا آمنين } .

وقد علم ا D أنهم داخلون وقد دخل النبي A المقبرة فقال : [السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء ا بكم لاحقون] وقال A : [إني لأرجو أن أكون أخشاكم D] .

وروي أن رجلا قال عند عبد ا بن مسعود : أنا مؤمن فقال ابن مسعود : أفانت من أهل الجنة ؟ فقال : أرجو فقال ابن مسعود : أفلا الأولى كما وكلت الأخرى ؟ .

وقال رجل لعلقمة : أمؤمن أنت ؟ قال : أرجو إن شاء ا .

قال محمد بن الحسين C تعالى : وهذا مذهب كثير من العلماء وهو مذهب أحمد بن حنبل واحتج أحمد بما ذكرنا واحتج بمساءلة الملكين في القبر للمؤمن ومجاوبتهما له فيقولان له : على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث يوم القيامة إن شاءا تعالى ويقال للكافر والمنافق : على شك كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء ا .

حدثني أبو بكر عبد ا بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو بكر الأثرم قال : سمعت أبا عبد ا أحمد بن حنبل سئل عن الاستثناء في الإيمان ما تقول فيه ؟ .

قال : أما أنا فلا أعيبه قال أبو عبد ا : إذا كان تقول أن الإيمان : قول وعمل واستثناء مخافة واحتياطا ليس كما يقولون على الشك أفما تستثني للعمل قال ا D : { لتدخلن المسجد الحرام إن شاء ا آمنين } فهذا استثناء بغير شك وقال النبي A : [إني لأرجو أن أكون

أخشاكم ا D] قال : هذا كله ئقوية للاستثناء في الإيمان .

وحدثنا جعفر الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : سمعت أبا عبد ا يعجبه الاستثناء في الإيمان ؟ فقال له رجل : إنما الناس رجلان : مؤمن وكافر ؟ فقال أبو عبد ا : فأين قوله تعالى : { وآخرون مرجون لأمر ا إما يعذبهم وإما يتوب عليهم } .

قال : سمعت أبا عبد ا يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : ما أدركت أحدا إلا على الاستثناء .

قال : وسمعت أبا عبد ا مرة أخرى يقول : سمعت يحيى يقول : ما أدركت أحدا من أهل العلم ولا بلغني إلا الاستثناء قال : وسمعت أبا عبد ا يقول : سمعت سفيان بن عيينة إذا سئل : أمؤمن أنت ؟ إن شاء لم يجبه وإن شاء قال : سؤالك إياي بدعة ولا أشك في إيماني ولا يعنف من قال : إن الإيمان ينقص أو قال : إن شاء ا ليس يكرهه وليس بداخل في الشك .

قال : وسمعت أبا عبد ا يقول : إذا قال : أنا مؤمن إن شاء ا فليس هو بشاك قيل له : إن شاء ا : أليس هو شك ؟ فقال : معاذ ا أليس قد قال ا D : { لتدخلن المسجد الحرام إن شاء ا آمنين } وفي علمه أنهم يدخلونه .

وصاحب القبر إذا قيل له : وعليه تبعث إن شاء ا فاي شك ههنا ؟ وقال النبي A : [وإنا إن شاء ا بكم لاحقون] .

وسمعت أبا عبد ا يقول : حدثنا وكيع قال : قال سفيان : الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث ولا ندري كيف هم عند ا D ؟ ونرجو أن نكون كذلك .

وحدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : سمعت أحمد قال : سمعت سفيان يقول : إذا سئل أمؤمن أنت ؟ إن شاء لم يجبه أو يقول له : سؤالك إياي بدعة ولا أشك في إيماني وقال : إن شاء ا ليس يكرهه وليس بداخل في الشك .

قال : وسمعت أحمد قال : سمعت يحيى بن سعيد قال : ما أدركت أحدا من أصحابنا ولا بلغني إلا على الاستثناء وقال : قال يحيى : الإيمان : قول وعمل .

وسمعت أحمد قال : حدثنا وكيع قال : قال سفيان : الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث فنرجو أن نكون كذلك ولا ندري ما حالنا عند ا D .

وسمعت أحمد قال : قال يحيى بن سعيد : كان سفيان ينكر أن يقول : أنا مؤمن .

وحدثنا جعفر الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : سمعت أبا عبد ا يقول : حدثني مؤمل قال : حدثنا حماد بن زيد قال : سمعت هشاما يذكر قال : كان الحسن و محمد يهابان أن يقولا : مؤمن ويقولان : مسلم .

وحدثنا أبو نصر محمد بن كردي حدثنا أبو بكر المروزي قال : قيل لأبي عبد ا : نقول : نحن المؤمنون ؟ قال : نقول : نحن المسلمون ثم قال أبو عبد ا : الصوم والصلاة والزكاة

من الإيمان قيل له : فإن استثنيت في إيماني أكون شاكا ؟ قال : لا .

وحدثنا أبو نصر قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : حدثنا أبو عبد ا قال : حدثني علي بن بحر قال : سمعت جرير بن عبد الحميد يقول : الإيمان قول وعمل قال : وكان الأعمش ومنصور ومغيرة وليث وعطاء بن السائب وإسماعيل بن خالد وعمارة بن القعقاع والعلاء بن المسيب وابن شبرمة وسفيان الثوري وأبو يحيى صاحب الحسن وحمزة الزيات يقولون : نحن مؤمنون إن شاء ا ويعيبون على من لم يستثن .

قال أبو بكر المروزي : سمعت بعض مشيختنا يقول : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : إذا ترك الاستثناء فهو أصل الإرجاء .

حدثنا أبو بكر عبد ا بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى الزمي قال : حدثنا عبد الأعلى قال : حدثنا يونس بن الحسين قال : قال رجل عند ابن مسعود : إني مؤمن قال : فقيل له : يا أبا عبد الرحمن يزعم أنه مؤمن ؟ قال : فاسألوه أهو في الجنة أو في النار ؟ قال : فسألوه فقال : ا أعلم فقال : ألا وكلت الأولى كما وكلت الأخرى ؟ .

وحدثنا أيضا أبو بكر قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : قيل لعلقمة : أمؤمن أنت ؟ قال : أرجو إن شاء ا تعالى .

حدثنا أبو بكر أيضا قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم قال : قال رجل لعلقمة : أمؤمن أنت ؟ قال : أرجو .

[حدثنا الفريابي قال : حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي A أتى المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء ا بكم لاحقون] وذكر الحديث .

قال محمد بن الحسين C تعالى فيما ذكر من هذا الباب مقنع إن شاء ا تعالى